الكلمات المكنونة

شهر النور ١٥٢ بديع

حزيران ١٩٩٥ م

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل

EDITORA BAHAI' - BRASIL

Rua Engenheiro Gama Lobo, 267 Vila Isabel

20.551 Rio de Janeiro/RJ, Brazil

هُوَ البَهِيُّ الأَبْهَى

هٰذا مٰا نُزِّلَ مِنْ جَبَرُوتِ العِزَّةِ بِلِسانِ القُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلُ. وإِنَّا أخَذْنٰا جَواهِرَهُ وَأَقْمَصْنٰاهُ قَمِيصَ الاخْتِصٰارِ فَضْلاً عَلَى الاحْبٰارِ لِيُوفُوا بِعَهْدِ اللهِ وَيُؤَدُّوا أَمٰاناتِهِ في أَنْفُسِهِمْ وَلِيَكُونُنَّ بِجَوْهَرِ التُّقَىٰ فِي أَرْضِ الرُّوحِ مِنَ الفٰائِزِينَ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

في أَوَّلِ القَوْلِ ٱمْلِكْ قَلْبًا جَيِّدًا حَسَنًا مُنيرًا لِتَمْلِكَ مُلْكًا دائمًا بٰاقِيًا أَزَلًا قَدِيمًا.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

أَحَبُّ الأَشْيَاءِ عِنْدِي الإِنْصٰافُ. لَا تَرْغَبْ عَنْهُ إِنْ تَكُنْ إِلَيَّ رٰاغِبًا وَلٰا تَغْفَلْ مِنْهُ لِتَكُونَ لِي أَمِينًا وَأَنْتَ تُوَفَّقُ بِذٰلِكَ أَنْ تُشَاهِدَ الأَشْيٰاءَ بِعَيْنِكَ لٰا بِعَيْنِ العِبٰادِ وَتَعْرِفَهٰا بِمَعْرِفَتِكَ لٰا بِمَعْرِفَةِ أَحَدٍ فِي البِلادِ. فَكِّرْ فِي ذٰلِكَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ. ذٰلِكَ مِنْ عَطِيَّتِي عَلَيْكَ وَعِنٰايَتِي لَكَ فَاجْعَلْهُ أَمٰامَ عَيْنَيْكَ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

كُنْتُ في قِدَمِ ذٰاتي وَأَزَلِيَّةِ كَيْنُونَتِي؛ عَرَفْتُ حُبّي فِيْكَ خَلَقْتُكَ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مِثٰالِي وَأَظْهَرْتُ لَكَ جَمَالي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

أَحْبَبْتُ خَلْقَكَ فَخَلَقْتُكَ، فَأَحِبَّنِي كَيْ أَذْكُرَكَ، وَفِي رُوحِ الْحَيٰاةِ أُثَبِّتُكَ.

يَا ٱبْنَ الوُجودِ

أَحْبِبْنِي لِأُحِبَّكَ. إِنْ لَمْ تُحِبَّنِي لَنْ أُحِبَّكَ أَبَدًا فَٱعْرِف يٰا عَبْدُ.

يَا ٱبْنَ الْوُجُودِ

رِضْوٰانُكَ حُبّي وَجَنَّتُكَ وَصْلي فَٱدْخُلْ فِيهٰا وَلٰا تَصْبِرْ. هٰذَا مٰا قُدِّرَ لَكَ فِي مَلَكُوتِنٰا الأَعْلىٰ وَجَبَرُوتِنَا الأَسْنىٰ.

يَا ٱبْنَ الْبَشَرِ

إنْ تُحِبَّ نَفْسي فَأَعْرِضْ عَنْ نَفْسِكَ، وَإنْ تُرِدْ رِضٰائِي فَأَغْمِضْ عَنْ رِضٰائِكَ، لِتَكُونَ فِيَّ فٰانِيًا وَأَكُونَ فِيْكَ بٰاقِيًا.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

مٰا قُدِّرَ لَكَ الرَّاحَةُ إلَّا بإِعْراضِكَ عَنْ نَفْسِكَ وَإِقْبٰالِكَ بِنَفْسي، لِأَنَّهُ يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ ٱفْتِخٰارُكَ بِٱسْمِي لا بِٱسْمِكَ، وَٱتِّكالُكَ عَلىٰ وَجْهِي لا عَلىٰ وَجْهِكَ لِأَنِّي وَحدي أحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَحْبوبًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

حُبّي حِصْني مَنْ دَخَلَ فِيهِ نَجٰا وَأَمِنَ وَمَنْ أَعْرَضَ غَوىٰ وَهَلَكَ.

يَا اَبْنَ الْبَيَانِ

حِصْنِي أَنْتَ فَاَدْخُلْ فِيهِ لِتَكُونَ سَالِمًا.
حُبّي فِيْكَ فَاَعْرِفْهُ مِنْكَ لِتَجِدَني قَريبًا.

يَا اَبْنَ الوُجُودِ

مِشْكاتِي أَنْتَ وَمِصْبَاحِي فِيْكَ؛ فَاَسْتَنِرْ بِهِ وَلا تَفْحَصْ عَنْ غَيْري، لِأَنِّي خَلَقْتُكَ غَنِيًّا وَجَعَلْتُ النِّعْمَةَ عَلَيْكَ بَالِغَةً.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

صَنَعْتُكَ بِأَيَادِي الْقُوَّةِ وَخَلَقْتُكَ بِأَنَامِلِ الْقُدْرَةِ، وَأَوْدَعْتُ فِيْكَ جَوْهَرَ نُوري فَٱسْتَغْنِ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ صُنْعي كَامِلٌ وَحُكْمي نَافِذٌ لا تَشُكَّ فِيهِ وَلَا تَكُنْ فِيهِ مُرِيبًا.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

خَلَقْتُكَ غَنِيًّا كَيْفَ تَفْتَقِرُ، وَصَنَعْتُكَ عَزِيزًا بِمَ تَسْتَذِلُّ، وَمِنْ جَوْهَرِ العِلْمِ أَظْهَرْتُكَ لِمَ تَسْتَعْلِمُ عَنْ دُونِي، وَمِنْ طينِ الْحُبِّ عَجَنْتُكَ كَيْفَ تَشْتَغِلُ بِغَيْري؛ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ إِلَيْكَ لِتَجِدَني فِيكَ قَائمًا قَادِرًا مُقْتَدِرًا قَيُّومًا.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

أَنْتَ مُلْكِي وَمُلْكِي لا يَفْنَى. كَيْفَ تَخَافُ مِنْ فَنَائِكَ، وَأَنْتَ نُوري وَنُوري لا يُطْفَىٰ. كَيْفَ تَضْطَرِبُ مِنْ إِطْفَائِكَ، وَأَنْتَ بَهَائِي وبَهَائِي لا يُغْشَى، وَأَنْتَ قَمِيصي وَقَمِيصِي لا يَبْلَىٰ. فَٱسْتَرِح في حُبّكَ إِيّايَ لِكَيْ تَجِدَنِي في الأُفُقِ الأَعْلَىٰ.

يَا ٱبْنَ البَيَانِ

وَجِّهْ بِوَجْهِي وَأَعْرِضْ عَنْ غَيْرِي، لِأَنَّ سُلْطَانِي بَاقٍ لا يَزُولُ أَبَدًا وَمُلْكِي دَائِمٌ لا يَحُولُ أَبَدًا. وَإِنْ تَطْلُبْ سِوَائِي لَنْ تَجِدَ لَوْ تَفْحَصُ فِي الوُجُودِ سَرْمَدًا أَزَلًا.

يَا ٱبْنَ النُّورِ

إِنْسَ دُونِي وَآنِسْ بِرُوحِي، هٰذا مِنْ جَوْهَرِ أَمْري فَأَقْبِلْ إِلَيْهِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

إِكْفِ بِنَفْسِي عَنْ دُونِي وَلا تَطْلُبْ مُعِينًا سِوٰائِي، لِأَنَّ مٰا دُونِي لَنْ يَكْفِيْكَ أَبدًا.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

لا تَطْلُبْ مِنِّي مٰا لا نُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ٱرْضَ بِمٰا قَضَيْنَا لِوَجْهِكَ، لِأَنَّ مٰا يَنْفَعُكَ هٰذا إِنْ تَكُنْ بِهِ رٰاضِيًا.

يَا ٱبنَ المَنْظَرِ الأَعْلىٰ

أَوْدَعْتُ فِيكَ رُوحًا مِنِّي لِتَكُونَ حَبِيبًا لِي؛ لِمَ تَرَكْتَنِي وَطَلَبتَ مَحْبُوبًا سِوٰائِي.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

حَقِّي عَلَيْكَ كَبِيرٌ لا يُنْسىٰ، وَفَضْلِي بِكَ عَظِيمٌ لا يُغْشىٰ، وَحُبّي فِيكَ مَوْجُودٌ لا يُغَطّىٰ، وَنُوري لَكَ مَشْهُودٌ لا يَخْفىٰ.

يَا ٱبْنَ البَشَرِ

قَدَّرْتُ لَكَ مِنَ الشَّجَرِ الأَبْهَىٰ ٱلْفَوٰاكِهَ الأَصْفىٰ، كَيْفَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَرَضِيتَ بِالَّذي هُوَ أَدْنىٰ، فَٱرْجِعْ إِلىٰ مٰا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي الأُفُقِ الأَعْلىٰ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

خَلَقْتُكَ عَالِيًا، جَعَلْتَ نَفْسَكَ دٰانِيَةً؛ فَٱصْعَدْ إِلىٰ مٰا خُلِقْتَ لَهُ.

يَا ٱبْنَ الْعَمٰاءِ

أَدْعُوكَ إِلىٰ الْبَقَاءِ وَأَنْتَ تَبْتَغِي الْفَنَاءَ، بِمَ أَعْرَضْتَ عَمَّا نُحِبُّ وَأَقْبَلْتَ إِلىٰ مٰا تُحِبُّ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تَتَعَدَّ عَنْ حَدِّكَ وَلا تَدَّعِ مٰا لا يَنْبَغِي لِنَفْسِكَ، ٱسْجُدْ لِطَلْعَةِ رَبِّكَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالاقْتِدارِ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

لا تَفْتَخِرْ عَلَى الْمِسْكِينِ بِٱفْتِخٰارِ نَفْسِكَ، لِأَنِّي أَمْشي قُدّامَهُ وَأَراكَ فِي سُوءِ حٰالِكَ وَأَلْعَنُ عَلَيْكَ إِلَى الأَبَدِ.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

كَيْفَ نَسِيتَ عُيُوبَ نَفْسِكَ وَٱشْتَغَلْتَ بِعُيُوبِ عِبٰادِي. مَنْ كٰانَ عَلىٰ ذٰلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةٌ مِنّي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تَنَفَّسْ بِخَطَأِ أَحَدٍ مٰا دُمْتَ خٰاطِئًا، وَإِنْ تَفْعَلْ بِغَيْرِ ذٰلِكَ مَلْعُونٌ أَنْتَ، وَأَنَا شٰاهِدٌ بِذٰلِكَ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

أَيْقِنْ بِأَنَّ الَّذي يَأْمُرُ النّٰاسَ بِالْعَدلِ وَيَرْتَكِبُ الفَحْشَاءَ في نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنّي وَلَوْ كٰانَ عَلىٰ اسْمِي.

يَا ٱبْنَ الْوُجُود

لا تَنْسِبْ إِلىٰ نَفْسٍ مٰا لا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، وَلا تَقُلْ مٰا لا تَفْعَلْ. هٰذا أَمْرِي عَلَيْكَ فَٱعْمَلْ بِهِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تَحْرِمْ وَجْهَ عَبْدِي إِذا سَأَلَكَ في شَيْءٍ؛ لِأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهِي فَٱخْجَلْ مِنّي.

يَا ٱبْنَ الْوُجُود

حاسِبْ نَفْسَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبَ، لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيكَ بَغْتَةً وَتَقُومُ عَلَى الْحِسٰابِ فِي نَفْسِكَ.

يَا ٱبْنَ الْعَمْاءِ

جَعَلْتُ لَكَ الْمَوْتَ بِشَارَةً، كَيْفَ تَحْزَنُ مِنْهُ.
وَجَعَلْتُ النُّورَ لَكَ ضِياءً، كَيْفَ تَحْتَجِبُ عَنْهُ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

بِبِشْارَةِ النُّورِ أُبَشِّرُكَ فَٱسْتَبْشِرْ بِهِ، وإِلىٰ مَقَرِّ القُدْسِ أَدْعُوكَ تَحَصَّنْ فِيهِ، لِتَسْتَرِيحَ إِلىٰ أَبَدِ الأَبَدِ.

يَا ٱبْنَ الرُّوحِ

رُوحُ القُدْسِ يُبَشِّرُكَ بِالأُنْسِ، كَيْفَ تَحْزَنُ.
وَرُوحُ الأَمْرِ يُؤَيِّدُكَ عَلَى الأَمْرِ، كَيْفَ تَحْتَجِبُ.
وَنُورُ الوَجهِ يَمْشِي قُدَّامَكَ، كَيْفَ تَضِلُّ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تَحْزَنْ إِلَّا فِي بُعْدِكَ عَنَّا، وَلا تَفْرَحْ إِلَّا فِي قُربِكَ بِنٰا وَالرُّجُوعِ إِلَيْنٰا.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

افْرَحْ بِسُرُورِ قَلْبِكَ، لِتَكُونَ قٰابِلاً لِلِقٰائِي وَمِرْآةً لِجَمٰالِي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تُعَرِّ نَفْسَكَ عَنْ جَمِيلِ رِدٰائِي وَلا تَحْرِمْ نَصِيبَكَ مِنْ بَدِيعِ حِيٰاضِي؛ لِئَلَّا يَأْخُذَكَ الظَّمَأُ فِي سَرْمَدِيَّةِ ذٰاتِي.

يَا ٱبْنَ الْوُجُودِ

اعْمَلْ حُدُودِي حُبًّا لِي، ثُمَّ ٱنْهِ نَفْسَكَ عَمّا تَهْوىٰ طَلَبًا لِرِضٰائِي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

لا تَتْرُكْ أوٰامِرِي حُبًّا لِجَمَالِي، وَلا تَنْسَ وَصٰايٰايَ ٱبْتِغٰاءَ لِرِضٰائِي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

أُرْكُضْ فِي بَرِّ الْعَمٰآءِ ثُمَّ أَسْرِعْ فِي مَيْدٰانِ السَّمٰآءِ. لَنْ تَجِدَ الرَّاحَةَ إِلَّا بِالخُضُوعِ لِأَمْرِنٰا وَالتَّواضُعِ لِوَجْهِنٰا.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

عَظِّمْ أَمْرِي لِأُظْهِرَ عَلَيْكَ مِنْ أَسْرٰارِ العِظَمِ، وَأُشْرِقَ عَلَيْكَ بِأَنْوارِ الْقِدَمِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

كُنْ لِي خٰاضِعًا لِأَكُونَ لَكَ مُتَوٰاضِعًا، وكُنْ لِأَمْرِي نٰاصِرًا لِتَكُونَ في الْمُلْكِ مَنْصُورًا.

يَا ٱبْنَ الْوُجُودِ

أُذْكُرْنِي فِي أَرْضِي لِأَذْكُرَكَ فِي سَمٰآئِي؛ لِتَقَرَّ بِهِ عَيْنُكَ وَتَقَرَّ بِهِ عَيْنِي.

يَا ٱبْنَ الْعَرْشِ

سَمْعُكَ سَمْعِي فَٱسْمَعْ بِهِ، وَبَصَرُكَ بَصَرِي فَأَبْصِرْ بِهِ؛ لِتَشْهَدَ فِي سِرِّكَ لِي تَقْدِيسًا عَلِيًّا، لِأَشْهَدَ لَكَ فِي نَفْسي مَقَامًا رَفِيعًا.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

إِسْتَشْهِدْ فِي سَبِيلِي رَاضِيًا عَنِّي وَشَاكِرًا لِقَضَائِي، لِتَسْتَرِيحَ مَعِي فِي قِبَابِ ٱلعَظَمَةِ خَلْفَ سُرادِقِ الْعِزَّةِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

فَكِّرْ في أَمْرِكَ وَتَدَبَّرْ فِي فِعْلِكَ. أَتُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الْفِرٰاشِ أَوْ تُسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِي عَلَى التُّرابِ، وَتَكُونَ مَطْلِعَ أَمْري وَمَظْهَرَ نُوري فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ، فَأَنْصِفْ يٰا عَبْدُ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

وَجَمٰالِي تَخَضُّبُ شَعْرِكَ مِنْ دَمِكَ لَكٰانَ أَكْبَرَ عِنْدي عَنْ خَلْقِ الكَوْنَيْنِ وَضِيٰاءِ الثَّقَلَيْنِ، فَٱجْهَدْ فِيهِ يٰا عَبْدُ.

يَا اَبْنَ الإِنْسٰانِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عَلامَةٌ؛ وَعَلامَةُ الْحُبِّ اَلصَّبْرُ فِي قَضَائِي وَالاَصْطِبٰارُ فِي بَلائِي.

يَا اَبْنَ الإِنْسٰانِ

اَلْمُحِبُّ الصَّادِقُ يَرْجُو الْبَلاءَ كَرَجٰاءِ الْعٰاصِي إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْمُذْنِبِ إِلَى الرَّحْمَةِ.

يَا اَبْنَ الإِنْسٰانِ

إِنْ لا يُصِيبُكَ البَلاءُ فِي سَبِيْلِي كَيْفَ تَسْلُكُ سُبُلَ الرَّاضِينَ فِي رِضٰائِي، وَإِنْ لا تَمَسُّكَ المَشَقَّةُ شَوْقًا لِلِقٰائِي كَيْفَ يُصِيبُكَ النُّورُ حُبًّا لِجَمٰالِي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

بَلَائِي عِنَايَتِي، ظَاهِرُهُ نَارٌ ونِقْمَةٌ وَبَاطِنُهُ نُورٌ وَرَحْمَةٌ. فَاسْتَبِقْ إِلَيْهِ لِتَكُونَ نُورًا أَزَلِيًّا وَرُوحًا قِدَمِيًّا، وَهُوَ أَمْرِي فَٱعْرِفْهُ.

يَا ٱبْنَ البَشَرِ

إِنْ أَصَابَتْكَ نِعْمَةٌ لا تَفْرَحْ بِهَا، وَإِنْ تَمَسَّكَ ذِلَّةٌ لا تَحْزَنْ مِنْهَا، لأَنَّ كِلْتَيْهِمَا تَزُولانِ في حِين وَتَبِيدانِ في وَقْتٍ.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

إِنْ يَمَسَّكَ الفَقْرُ لا تَحْزَنْ، لِأَنَّ سُلْطٰانَ الْغِنىٰ يَنْزِلُ عَلَيْكَ فِي مَدَى الأَيَّامِ. وَمِنَ الذِّلَّةِ لا تَخَفْ، لِأَنَّ الْعِزَّةَ تُصِيبُكَ فِي مَدَى الزَّمٰانِ.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

إِنْ تُحِبَّ هٰذِهِ الدَّوْلَةَ البٰاقِيَةَ الأَبَدِيَّةَ وَهٰذِهِ الْحَيٰاةَ الْقِدَمِيَّةَ الأَزَلِيَّةَ، فَٱتْرُكْ هٰذِهِ الدَّوْلَةَ ٱلْفٰانِيَةَ الزّٰائِلَةَ.

يَا ٱبْنَ ٱلْوُجُودِ

لا تَشْتَغِلْ بِٱلدُّنْيٰا؛ لِأَنَّ بِالنَّارِ نَمْتَحِنُ الذَّهَبَ، وبِالذَّهَبِ نَمْتَحِنُ ٱلعِبٰادَ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

أَنْتَ تُرِيدُ الذَّهَبَ وَأَنَا أُرِيدُ تَنْزِيهَكَ عَنْهُ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ غَنَاءَ نَفْسِكَ فِيهِ، وَأَنَا عَرَفْتُ ٱلْغَنَاءَ فِي تَقْدِيسِكَ عَنْهُ. وَعَمْرِي هَذَا عِلْمِي وَذَلِكَ ظَنُّكَ؛ كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَمْرِي مَعَ أَمْرِكَ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

أَنْفِقْ مَالِي عَلَىٰ فُقَرَائِي لِتُنْفِقَ فِي السَّمَآءِ مِنْ كُنُوزِ عِزٍّ لا تَفْنَى وَخَزَائِنِ مَجْدٍ لا تَبْلَىٰ؛ وَلَٰكِنْ وَعَمْرِي إِنْفَاقَ الرُّوحِ أَجْمَلُ لَوْ تُشَاهِدْ بِعَيْنِي.

يَا ٱبْنَ ٱلبَشَرِ

هَيْكَلُ ٱلْوُجُودِ عَرْشي، نَظِّفْهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لِاسْتِوٰائِي بِهِ وَٱسْتِقْرٰارِي عَلَيْهِ.

يَا ٱبْنَ الوُجُودِ

فُؤٰادُكَ مَنْزِلِي قَدِّسْهُ لِنُزُولِي، وَرُوحُكَ مَنْظَرِي طَهِّرْهٰا لِظُهُوري.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

أَدْخِلْ يَدَكَ في جَيْبِي لِأَرْفَعَ رَأْسي عَنْ جَيْبِكَ مُشْرِقًا مُضِيئًا.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

إِصْعَدْ إِلىٰ سَمٰائِي لِكَيْ تَرىٰ وِصٰالِي؛ لِتَشْرِبَ مِنْ زُلالِ خَمْرٍ لا مِثٰالَ وَكُؤُبِ مَجْدٍ لا زَوٰالَ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

قَدْ مَضىٰ عَلَيْكَ أَيَّامٌ، وَٱشْتَغَلْتَ فِيهٰا بِمَا تَهْوىٰ بِهِ نَفْسُكَ مِنَ الظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ. إِلىٰ مَتىٰ تَكُونُ رٰاقِدًا عَلَىٰ بِسٰاطِكَ. ٱرْفَعْ رَأْسَكَ عَنِ النَّوْمِ؛ إِنَّ الشَّمْسَ ٱرْتَفَعَتْ فِي وَسَطِ الزَّوٰالِ، لَعَلَّ تُشْرِقُ عَلَيْكَ بِأَنْوٰارِ الْجَمٰالِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

أَشْرَقْتُ عَلَيْكَ النُّورَ مِنْ أُفُقِ الطُّورِ، وَنَفَخْتُ رُوحَ ٱلسَّنٰاءِ في سِينٰاءِ قَلْبِكَ؛ فَأَفْرِغْ نَفْسَكَ عَنِ الحُجُبٰاتِ وَٱلظُّنُونٰاتِ، ثُمَّ ٱدْخُلْ عَلَى ٱلبِسٰاطِ لِتَكُونَ قٰابِلاً لِلْبَقٰاءِ وَلائِقًا لِلِّقٰاءِ، كَيْ لا يَأْخُذَكَ مَوْتٌ وَلا نَصْبٌ وَلا لَغُوبٌ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسٰانِ

أَزَلِيَّتي إِبْدٰاعِي أَبْدَعْتُهٰا لَكَ، فَاجْعَلْهٰا رِدٰاءً لِهَيْكَلِكَ. وَأَحَدِيَّتي إِحْداثي اخْتَرَعْتُهٰا لِأَجْلِكَ، فَٱجْعَلْهٰا قَمِيصَ نَفْسِكَ لِتَكُونَ مَشْرِقَ قَيُّومِيَّتي إِلىٰ الأَبَدِ.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

عَظَمَتِي عَطِيَّتِي إِلَيْكَ، وَكِبْرِيَائِي رَحْمَتِي عَلَيْكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِنَفْسِي لا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ وَلَنْ تُحْصِيهِ نَفْسٌ؛ قَدْ أَخْزَنْتُهُ فِي خَزَائِنِ سِرِّي وَكَنَائِزِ أَمْرِي تَلَطُّفًا لِعِبَادِي وَتَرَحُّمًا لِخَلْقِي.

يَا أَبْنَاءَ ٱلْهُوِيَّةِ فِي ٱلْغَيْبِ

سَتُمْنَعُونَ عَنْ حُبِّي وَتَضْطَرِبُ ٱلنُّفُوسُ مِنْ ذِكْرِي؛ لِأَنَّ ٱلْعُقُولَ لَنْ تَطيقَنِي وَٱلْقُلُوبَ لَنْ تَسَعَنِي.

يَا ٱبْنَ ٱلْجَمٰالِ

وَرُوحِي وَعِنٰايَتِي ثُمَّ رَحْمَتِي وَجَمٰالِي، كُلُّ مٰا نَزَّلْتُ عَلَيْكَ مِنْ لِسٰانِ ٱلْقُدْرَةِ وَكَتَبْتُهُ بِقَلَمِ القُوَّةِ قَدْ نَزَّلْنٰاهُ عَلىٰ قَدْرِكَ وَلَحْنِكَ لا عَلىٰ شَأنِي وَلَحْني.

يَا أَبْنَاءَ الإِنْسَانِ

هَلْ عَرَفْتُمْ لِمَ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ وَاحِدٍ؛ لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ. وتَفَكَّرُوا فِي كُلِّ حِينٍ فِي خَلْقِ أَنْفُسِكُمْ؛ إِذًا يَنْبَغِي كَمَا خَلَقْنَاكُم مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْ تَكُونُوا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، بِحَيْثُ تَمْشُونَ عَلَىٰ رِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وَتَأْكُلُونَ مِنْ فَمٍ وَاحِدٍ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ؛ حَتَّى تَظْهَرَ مِنْ كَيْنُونَاتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ آيَاتُ ٱلتَّوْحِيدِ وَجَوَاهِرُ ٱلتَّجْرِيدِ. هٰذَا نُصْحِي عَلَيْكُمْ يَا مَلأَ ٱلأَنْوَارِ، فَٱنْتَصِحُوا مِنْهُ لِتَجِدُوا ثَمَرَاتِ القُدْسِ مِنْ شَجَرِ عِزٍّ مَنِيعٍ.

يا أَبْنَاءَ ٱلرُّوحِ

أَنتُمْ خَزَائِنِي، لِأَنَّ فِيكُمْ كَنَزْتُ لآلِيءَ أَسْرارِي وَجَوَاهِرَ عِلْمِي، فَٱحْفَظُوهَا لِئَلَّا يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَغْيَارُ عِبَادِي وَأَشْرَارُ خَلْقِي.

يَا ٱبْنَ مَنْ قَامَ بِذَاتِهِ فِي مَلَكُوتِ نَفْسِهِ

إِعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رَوَائِحَ الْقُدْسِ كُلَّهَا، وَأَتْمَمْتُ ٱلْقَوْلَ عَلَيْكَ وَأَكْمَلْتُ ٱلنِّعْمَةَ بِكَ وَرَضِيتُ لَكَ مَا رَضِيتُ لِنَفْسِي، فَٱرْضَ عَنِّي ثُمَّ اشْكُرْ لِي.

يَا ٱبْنَ الإِنْسَانِ

أُكْتُبْ كُلَّ مَا أَلْقَيْنَاكَ مِنْ مِدَادِ النُّورِ عَلَى لَوْحِ الرُّوحِ. وَإِنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ فَٱجْعَلِ الْمِدَادَ مِنْ جَوْهَرِ الفُؤَادِ، وَإِنْ لَنْ تَسْتَطِيعَ فَٱكْتُبْ مِنَ المِدَادِ الأَحْمَرِ الَّذِي سُفِكَ في سَبيلي؛ إِنَّهُ أَحْلَىٰ عِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِيَثْبُتَ نُورُهُ إِلَى الأَبَدِ.